



هلموا نذهب ونرى

رسالة الميلاد من القدس

سيادة المطران سني إبراهيم عازر

مطران الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة

" ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرعاة بعضهم لبعض: «لنذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب. «فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود» (لوقا 2: 15-16)

أيها الأخوات والإخوة

نحييكم باسم رئيس السلام ربنا يسوع المسيح الذي نحتفل بذكرى ميلاده في أرضنا بفرح وامتنان.

انه من الصعب حتى في الأراضي المقدسة أن نتذكر أن الميلاد ليس مجرد احتفال بإضاءة الشجرة، وبسانتا كلوز، أو حتى تبادل الهدايا والزيارات العائلية. ومن الجميل والرائع الاستمتاع بالأنوار والشجرة وكرم الاحتفال مع العائلة والأصدقاء إلا أننا في بعض الأحيان ونحن ننتظر زمن الميلاد ننسى أننا ننتظر ميلاد المسيح المخلص. إن الرعاة تركوا القطيع ليلاً وذهبوا إلى مغارة بيت لحم لا لينظروا شجرة مزينة بل ليقابلوا الطفل يسوع ابن الله مخلص الشعوب.

وبنفس الطريقة نرى المخلصين لأرضنا مع الحجاج من جميع بقاع الأرض يجتمعون في زمن الميلاد في بيت لحم كما يجتمع المسيحيين في كل أركان العالم حيثما وجدوا لا ليعبدوا الشجرة بل ليحتفلوا بمجيء خالق العالم المتجسد. الله الذي اخذ طبيعتنا البشرية وولد كطفل صغير بدون قوة تحت القهر والاحتلال كان وبنفس الوقت يملك القدرة غير المتناهية والحب الذي يفوق كل عقل وهو المملوء نعماً وحقاً. هذا الطفل المميز الذي دعاه النبي اشعيا "رئيس السلام" والملائكة نادوه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا هو نفسه الذي ذاع الخبر عنه وعن السلام والخلاص الذي جلبه إلى عالمنا. هذا السلام الذي أزعج هيرودوس وقوى هذا العالم الذي لم يقبل عطية السلام والعدالة وتحرير الإنسان.

عند سماعهم الأخبار السارة بمولد المسيح على لسان الملائكة ذهب الرعاة دون تردد لرؤية الطفل المولود في بيت لحم.



إننا في الأراضي المقدسة نسل الذين شهدوا المسيح وعاشوه ندعو كل المسيحيين من جميع أنحاء العالم أن يرافقونا بفرح الميلاد المجيد. تعالوا انظروا واشتركوا في الاحتفال معنا وقفوا معنا وقفه تضامنا كحاملين الأخبار السارة وكصناع السلام في مواجهة العنف والصراعات، وغياب العدالة، والقهر، والعنصرية والاضطهاد، وجدران الفصل والقمع. فلنتحد معا كي نحافظ على ثباتنا بحمل راية السلام رسالة طفل المذود، رسالة المحبة للقريب وللعدو، رسالة العدالة والتحرير، رسالة العيش برخاء للجميع. حتى وان كان عددا كالمسيحيين قليل وبغض النظر عن كل العقبات والمشاكل والتحديات إلا أننا ما زلنا نحافظ على جودة وجودنا في أرضنا ولن نياس أو نكل.

لذلك تعال معنا إلى المذود لأننا مرتبطين بقصة الميلاد الذي فيه نقتررب إلى المذود إلى عمانوئيل الله معنا. نأتي لأننا نريد أن نختبر الاقتراب من الله لنعرفه ويعرفنا هو أيضا. عندما نقتررب من المسيح ندرك أننا لسنا وحدنا وأننا معروفون لديه ومحبوبون. لذلك تعال معنا.

وكمسيحي فلسطيني أود أن أعرب عن شكري لإخوتنا المسيحيين من جميع أنحاء العالم على زيارتهم لنا ليكونوا معنا ويعطونا الدعم. إننا نحتاج لحضوركم لأنه يدعم وجودنا هنا في الأراضي المقدسة. عندما تأتون سوف تجدون أكثر من ما هو رعاة وملائكة، نجوم وشجرة، أنوار أو شموع، وهدايا تذكارية لكنكم ستأتون لتختبروا معنا محبة الله الفائقة التي تشع من وجه طفل المذود.